سلسلة المعرفة اللسانية
Lingustic Knoledge Series
LKS

الجزء الأول

المعجمية العربية

قضايا وآفاق

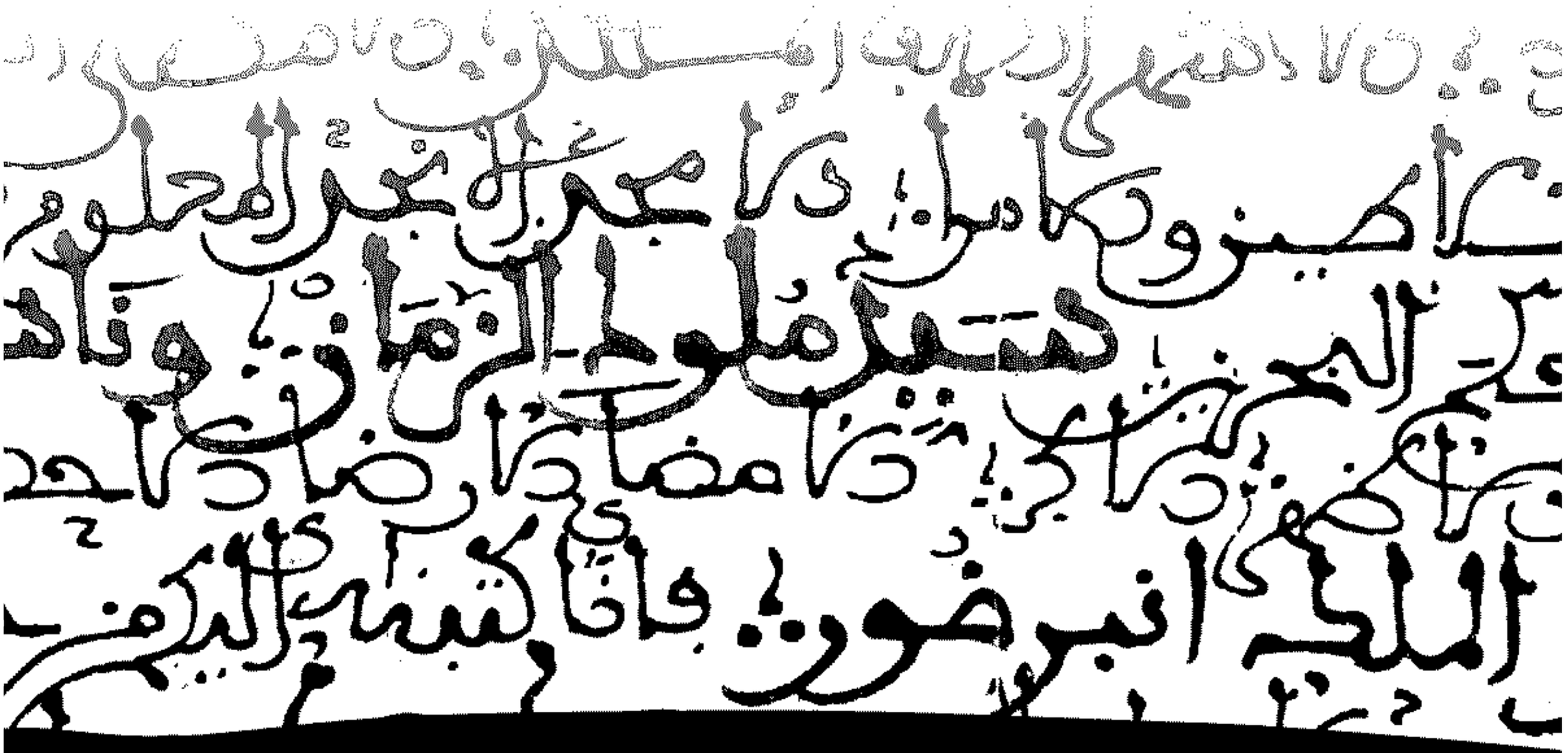

إعداد وتقديم
د. منتصر أمين عبد الرحيم
د. حافظ إسماعيلي علوي

كنوز المعرفة
www.darkonoz.com

سلسلة المعرفة اللسانية
Linguistic Knowledge

يتأسس إنتاج المعرفة في الخطاب اللساني المعاصر على مبدأ تخريط المعرفة؛ أي مبدأ التداخل والتكامل بين اللسانيات وأنساق معرفية لها استقلاليتها الأنطولوجية في خريطة العلوم الحديثة.

وتأتي هذه السلسلة لتتفتح على أعمال تقرن الخطاب اللساني بعلوم متنوعة وبمحاور تطبيقية مختلفة مستجدة، لذلك سيتم التركيز على بعض القضايا التي لم يحصل فيها تراكم في سوق الكتابة اللسانية العربية.

ترحب السلسلة بنشر إسهامات الباحثين، سواء كانت دراسات وبحوث جماعية، أو كتب فردية.

من محاورنا القادمة:

- ❖ التخطيط اللساني والعولمة
- ❖ المعرفة اللسانية والأمراض اللغوية
- ❖ الخطاب اللساني المعاصر ووجائهه
- ❖ آفاق المعرفة اللسانية المعاصرة
- ❖ اللسانيات والعلوم المعرفية
- ❖ اللسانيات التطبيقية
- ❖ اللسانيات التربوية

المشرف العام:

الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري

التحرير والتنسيق:

د. حافظ إسماعيلي　　د. امحمد الملاخ

د. منتصر أمين　　د. امحمد إسماعيلي

العنوان الإلكتروني:

knowledgelinguistic@gmail.com

المعجميـــة العربيـــة

قضايـــا وآفـــاق

مجموعة من المؤلفين

إعداد وتقديم

د. منتصر أمين عبد الرحيم د. حافظ إسماعيلي علوي

الجزء الأول

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2013/11/4087)

413,28
القهري، عبدالقادر الفاسي
المعجمية العربية/ قضايا وآفاق / عبدالقادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي. – عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013
(446) ص.
ر.إ.: 2013/11/4087.
الواصفات: /اللغة العربية // القواميس /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك : ISBN: 978 - 9957 - 74 - 321 - 5

حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة لدار كنوز المعرفة- عمان- الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملا أو مجزءا أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا

دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 4655877 6 962+ - فاكس: 4655875 6 962+
موبايل: 5525494 79 962+ -ص. ب 712577 عمان
الموقع الإلكتروني: www.darkonoz.com
إيميل: info@darkonoz.com - dar_konoz@yahoo.com

المشاركون في الكتاب

د. أشرف عبده	مصر
د. امحمد الملاخ	المغرب
د. بولا سانتيان غريم	إسبانيا
د. جورج متري عبد المسيح	لبنان
د. حافظ إسماعيلي علوي	المغرب
د. خالد اليعبودي	المغرب
د. ربيعة العربي	المغرب
د. عبد الرحمن بودرع	المغرب
د. عبد الرزاق بنور	تونس
د. عبد العلي الودغيري	المغرب
د. عبد الفتاح الفرجاوي	تونس
د. عبد القادر الفاسي الفهري	المغرب
د. عبد القادر سلامي	الجزائر
د. عز الدين البوشيخي	المغرب
د. علي القاسمي	العراق
د. فاتن الخولي	مصر
د. محمد خالد الفجر	سوريا
د. محمد خطابي	المغرب
د. محمد غاليم	المغرب
د. مختار درقاوي	الجزائر
د. مصطفى غلفان	المغرب
د. المعتز بالله السعيد	مصر
د. منتصر أمين عبد الرحيم	مصر
د. ميشال زكريا	لبنان
د. وفاء كامل فايد	مصر
د. وليد العناتي	الأردن
د. يوسف محمد أبو عامر	مصر

الفهرس

❖ التقديم		٩
المحور الأول: المعجمية العربية بين التراث والمعاصرة		٢١
❖ نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد	د عبد العلي الودغيري	٢٣
❖ المعاجم العربية الحديثة وحاجات الناشئة اللغوية	د جورج متري عبد المسيح	١٧
❖ إرهاصات المعجم المختص المعاصر في التراث العربي: التلاقي والاختلاف	د محمد خالد الفجر	٨١
❖ المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجاً	د وفاء كامل فايد	١١٣
❖ المعجم ثنائي اللغة في التراث العربي الإدراك للسان الأتراك لأبي حيان الأندلسي نموذجاً	د. منتصر أمين عبد الرحيم	١٣٣
المحور الثاني: المعجمية العربية: دراسة وتقييم		١٥٧
❖ إشكالية المصطلح الألسني	د ميشال زكريا	١٥٩
❖ المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي: مقاربة نحو التأصيل	د خالد اليعبودي	١٧٧
❖ طبيعة المفهوم اللساني وتحديده في معجم اللسانيات الحديثة	د مصطفى غلفان	٢١١
❖ مقارنات بينية: معاجمنا ومعاجمهم	د محمد خطابي	٢٢٩
❖ المصطلحية العسكرية: مقاربة وصفية مقارنة	د ربيعة العربي	٢٨٧
❖ المعجم النباتي المختص بين الفصحى والعامية في تلمسان	د عبد القادر سلامي	٣٠٧
❖ ملاحظات حول التعريف العلمي في معاجم المجمع المتخصصة	د أشرف عبده	٣٤٣

❖ من قضايا الدلالة في التعريف القاموسي: مشتقات مادة (هـ م ش) نموذجاً	د عبد الفتاح الفرجاوي	٣٦١
❖ صناعة التعريف في المعجم العربي لدى الجيلالي حلام	د مختار درقاوي	٣٧٧
❖ معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن: دراسة لسانية معجمية	د وليد أحمد العناتي	٤٠١

المعجم النباتي المختص
بين الفصحى والعامية في تلمسان

د. عبد القادر سلامي

تقديم:

شهدت البيئة العربية قديماً تآليف مستقلّة في النّبات من حيث عرف هذا الأخير امتداداً في العصر الحديث وتطوّرا إنْ كمّا وإنْ كيفاً ومسمّيات من حيث لم تكن البيئة الجزائرية عموما والتلمسانية على وجه الخصوص منه خلاء، كيف لا وتلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للأُوَل كثيرة تدلّ على أنّها كانت دار مملكة لأمم سالفة، منها دار مملكة زناتة في العصور القريبة، وهي كثيرة الخصْب والرّخاء والنّعم ومزارعها كثيرة وفواكهها جمّة، فاستحقّت بذلك تسميتها بجوهرة المغرب وبغرناطة إفريقيا نظرا إلى الرياض والبساتين الخلابة التي كانت بضواحيها وللمياه الدافقة التي كانت تنساب بسواقيها ولأشجارها الكثيرة وثمارها المتنوعة وهوائها الرطب(١).

وتتميز العامية في تلمسان بطائفة من الخصائص اللغوية عملت على تكوينها ونشأتها مجموعة من العوامل، أبرزها الموقع الجغرافي المتميّز، ثم المراحل التاريخية التي مرت به والتي حولتها إلى مركز إشعاع علمي وثقافي وقاعدة اقتصادية وتجارية وقلعة للطلاب والعلماء(٢). كما أنّها تعد من بين المدن الجزائرية العريقة التي أثبت لها التاريخ وجودا ودوّن لها حضارة وازدهارا،فجلبت إليها كثيرا من طلاب العلم والمعرفة وآوى إليها عدد كبير من

---

(١) الحميري، الروض المعطار في خير الأقطار، ص١٣٥.

(٢) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان، وعلاقتها بالفصحى (مخطوط)، ص١٠.

التجار وأصحاب الحرف والفنون وذلك في معظم فترات تاريخها، مما أدى إلى تداخل العادات وتشابك التقاليد واختلاط اللغات، واللهجات خاصة، لذلك نجد في هذه اللهجة مزيجا من المفردات البربرية والأندلسية والتركية والفرنسية. مما يدفعنا إلى القول بأن تلمسان كانت دوما محطة انصهرت فيها هذه الأقوام المختلفة فظهر أثر ذلك كله في لهجتها وطرائق نطقها وأدائها، ومعجمها ودلالة ألفاظها.

وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على بعض من نباتاتها في معجم لساني مختصّ، يرصد ما كان لها من أسماء تعدّ وصلاً لتاريخها التّليد أو تطوّراً أملته طبيعة الصّوت والمعجم والدلالة، وبما يكفل عرض أهمّ ما سقط إلينا أوجدّ من أمرها في المعاجم بقسميها اللفظي والمعنوي قديما وحديثاً.

أولاً- من تراث النبات عند العرب:

عني علماء العرب بالتأليف في اللغة، حيث مرّ هذا الأخير بمراحل متعددة بدأت برسائل صغيرة، جمعت فيها الألفاظ المتعلّقة بأحد الموضوعات التي كانت عندهم أساس الجمع لا الترتيب(١).

وتعددّت الموضوعات التي ألف فيها اللّغويون رسائلهم كالحيوان والنبات كما تعددت بحوث علماء الطبيعة العرب في النباتات وفي تطبيقاتها على الطب، وطبيعي أن يكون لعلم النبات أنصار كثيرون من العلماء العرب وما ذلك إلا للعلاقة الوثيقة بين النبات والطب(٢).

فالتآليف اللغوية في النبات تأخرت في التطور قليلا عن غيرها، ونطاقها لم يتسع في الكتب المستقلة، فيفرد كل نوع منها بكتاب كما حدث لأنواع الحيوان المختلفة.

فكتب النبات يغلب عليها التعميم أكثر من التخصيص يظهر ذلك من

---

(١) ينظر: أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، ص٩-٨٦.

(٢) حميد موراني، تاريخ العلوم عند العرب، ص٧٤.

عناوينها، وأغلبها: كتاب «النبات» أو كتاب «الزرع» أو كتاب «الشجر» أو كتاب «النخل» أو كتاب «العشب» أو كتاب «البقل» ومن أشهر علماء العرب الذين اهتموا بالنبات وعلومه بحيث منهم من أفراد لها رسائل خاصة ومنهم من خصص لها أبوابا وفصولا في كتبهم العامة(١).

فكانت منه مادة وفيرة صنفها اللغويون في كتب ومعاجم وهو ما أردنا التعريف به في سردنا بعض المؤلفات، سواء وصلت إلينا أم لم تصل، مقرونة بأصحابها، ومرتبة بحسب وفياتهم، آخذين في الحسبان تقديم المؤلف الذي تعرض للنبات جوهراً في أكثر من أثر ومذيلين بمن ألّف فيها عرَضاً أو بالمصنّف الواحد. وفيما يلي تفصيل ذلك:

- كتاب النّبات «أو كتاب النّبات والشّجر» لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت ٢١٥هـ)، ذكره ابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) في الفهرست(٢). وذكره السيوطي(ت ٩١١هـ) في بغية الوعاة(٣). وذكره ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في الوفيات، وقال بشأنه ما نصه: «ولقد رأيت له -يعني أبا زيد- في النبات كتابا حسنا جمع فيه أشياء غريبة»(٤).

- كتاب «الشجر والكلأ» لأبي زيد الأنصاري كما ذكره ابن النديم في الفهرست(٥) وأبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) في مراتب النحويين في خبر هذا سياق نصه: «وكَبِرَت سنُّه -يعني أبا زيد- حتى اختل حفظه ولم يختلَّ عقله، فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد (ت١٦٧هـ) قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين بن الحسين السكري (ت٢٧٥ هـ) قال: أخبرنا الرياشي (البصري) (ت٢٥٧ هـ) قال: أتيت أبا زيد معي كتابُه في الشجر والكلأ فقلت له: أقَرأُ

---

(١)حسين نصار، دراسات لغوية، ص٦٧.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة،١/٥٨٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان،٢/٣٧٩.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص٢٤٧.

عليك هذا ؟ فقال: لا تقرأه عليَّ، فأنني قد أُنْسِيتُهُ»[1].

- كتاب «النبات» لأبي سعيد عبد المالك بن قريب الأصمعي، ذكره السيوطي في البغية[2] وابن خلكان في الوفيات[3] ونشره المستشرق الألماني أوغست هفتر ضمن مجموعة «البلغة في شذور اللغة» وله أيضا كتاب «النخل والكرم» نشر في أعداد السنة الخامسة في مجلة المشرق ثم أعيد نشره على حدة، ثم نشر للمرة الثالثة ضمن المجموعة المسماة البلغة في شذور اللغة.
- كتاب «النبات» وكتاب «النبت والبقل» وكتاب «صفة الزرع» وكتاب «صفة النخل» لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) ذكرها ابن النديم في الفهرست[4].
- كتاب «الشجر والنبات» وكتاب « الزرع والنخل» لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ) ذكرهما ابن النديم في الفهرست والسيوطي في بغية الوعاة[5].
- كتاب «النبات أو الشجر والنبات»، كتاب «النخل»، كتاب «الكرم»، كتاب «الزرع»، كتاب «العشب أو العشب والبقل» لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت٢٥٥ هـ) ذكرهم ابن النديم في الفهرست[6] والسيوطي في البغية[7].
- كتاب «النبات» لأبي علي هشام الأنصاري الكرنبائي (من طبقة الأصمعي ومن

---

(١) أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاجم، ص١١٥ وأبوالطيب اللغوي: مراتب النحويين،ص٥٨.

(٢) السيوطي: بغية الوعاة،٢/ ١٢٣.

(٣) ابن النديم: وفيات الأعيان، ٣/١٧٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣١٤.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٥٤ والسيوطي، بغية الوعاة،١/٣٠١.

(٦) ابن النديم: الفهرست، ص٢٦٤

(٧) السيوطي، بغية الوعاة، ٢/٣٢٦.

جيله)، نسبه إليه ابن النديم في الفهرست[١].

- كتاب «النبات» أو كتاب «النبات والشجر» لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٤ هـ) ذكره ابن النديم في الفهرست[٢] وياقوت في معجم الأدباء[٣].
- كتاب «النبات» لأبي جعفر بن حبيب (ت٢٤٥ هـ) نسبه إليه السيوطي في البغية[٤] وكتاب «النبات» لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري (ت٢٧٥ هـ) نسبه إليه ابن النديم في الفهرست[٥].
- كتاب «النبات» لأبي حنيفة أحمد بن داود بن ونَنْد الدينوري (ت٢٨٩هـ) ذكره ابن النديم في الفهرست[٦] والسيوطي في البغية[٧] وياقوت الحموي في معجم الأدباء[٨]. وساقه عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ) في جملة المصادر اللغوية التي اعتمدها في خزانته ,فقال ما نصه: «ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة، وهو الجمهرة لابن دريد (ت٣٢١هـ) والصحاح للجوهري (ت٤٠٠ هـ)... وكتاب النبات في مجلدات كبار ستة لأبي حنيفة الدينوري»[٩].

وكونه لم يصنّف في معناه مثله فقد أثنى العلماء على كتاب أبي حنيفة هذا، ونقلوا عنه وعدوه أجّل ما صنف في لغة النبات دقة تفسير واستيفاء مادة. وأخنى الزمان على جلّ ذلك الكتاب الجليل، وأبقى على بعضه في صحف مخطوطة. وقد نشر المستشرق السويدي«لوين» قطعة منه بليدن سنة ١٩٥٣م

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣١٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٣٢٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥٢/٢٠.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة، ٧٤/١.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٤.

(٦) المرجع نفسه، ص٣٥٢.

(٧) السيوطي: بغية الوعاة، ٣٠٦/١.

(٨) ياقوت الحموي: معجم الأدباء،٣٢/٣.

(٩) البغدادي: خزانة الأدب، ٢٥/١.

ونشر الدكتور محمد حميد الله جزأه الثالث وقسماً من جزئه الخامس[١].

- كتاب «الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر» لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي (ت ٣٠٠هـ) نسبه إليه ابن النديم في الفهرست[٢].
- كتاب «النبات» لأبي موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي المعروف بالحامض (ت٣٠٥هـ) نسبه إليه ابن النديم[٣] وابن خلكان في الوفيات[٤] والسيوطي في بغية الوعاة[٥].
- كتاب «الشجر النبات» أو«حدّ النبات» لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري المعروف بالمفجع (ت٣٢٧ هـ) ذكره ابن النديم في الفهرست[٦] وياقوت الحموي في معجم الأدباء[٧].
- كتاب « النبات» لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧ هـ) قال عنه ابن خير (ت ٥٧٥هـ) في فهرسته ما نصه: «كتاب النبات لأبي عبيد البكري -رحمّه الله- حدثني له الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي,والفقيه أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي قالا: حدثنا به أبو عبيد البكري مؤلفه -رحمّه الله-»[٨].
- وممن ألفوا في النبات فأحصوا ما جاء في كتب اللغة والمعاجم اللغوية قبلهم نذكر ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في مخصصه إذ خصّص له كتابا استغرق الجزء الحادي عشر وبعضاً من الذي تقدّمه والذي جاء بعده[٩].

---

(١) أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاجم، ص١١٧.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص٣٣١.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢،/٤٠٦.

(٥) السيوطي، بغية الوعاة، ١/٦٠١.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص٣٨٠.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،١٧/١٩٤.

(٨) أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص١١٨.

(٩) انظر: ابن سيده: المخصص، ١٠/ ١٤٨-٢٢٣و١١/٣-٢١٩ و١٢/٢٠.

ثانياً - المعجم النباتي المختص:

سعينا في الدراسة الموازنة السابقة إلى رسم خطوط قد تفيد في صناعة المعجم العلمي المختص الثنائي أو الثلاثي اللغة بالاستناد إلى المكتسبات المنهجية التي أفضت إليها أبحاث اللسانيات الحديثة.

١- باب الهمزة:

الهمزة صوت حنجري، شديد ومهموز كثيرا ما تتجح اللهجة إلى التخلص منه، إما بإبداله صوتا آخر يقاربه في المخرج، أو بحذفه من بعض مواقعه في الكلمة، أو بنقل حركته إلى الصوت الآتي قبله، أو أن تحل محله إطالة الحركة قبله(١). ومن صور نطقها أنّها:

أ- تحذف من أوّل الأسماء المبدوءة بها مثل:

❖ **إجاص:**

شجر من الفصيلة الوردية ثمرة حلو لذيذ(٢) وهي كلمة تدل في كتب اللغة وكتب المفردات والزراعة القديمة على ما يسمى البرقوق في مصر وهو بالفرنسية *Prunier domestique* وباللسان العلمي*Prunus domestica*. أما في الشام فتعرف كلمة إجاص ويطلق عليها غلطا الكمثّري أي على: *poirier* بالفرنسية و*Pyrus communis* باللاتينية وكلا النباتين من الفصيلة الوردية(٣).

والإجاص: نبتة معروفة في مدينة تلمسان، تنطقها العامة (لنجاص) فهنا حذفت الهمزة بعدما كانت متحركة وما قبلها ساكن في الأصل العربي الفصيح (الإجاص)، واستبدلت بلام وأضيفت لها نون ساكنة.

بينما هناك من العامة من يطلق عليها اسم (بو عويدة) وهو اسم مغاير تماما لكلمة إجاص الفصيحة فربما هي مأخوذة من (أبو عودة)، التي هي تصغير

---

(١) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص١٩- ٢٦.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،١/ ٧، مادة (إجاص).

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم١،/ ٩، مادة (إجّاص).

لكلمة «عود»: العين والواو والدال أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تثنية في الأمر والآخر جنس من الخشب.

فالأول: العود، قال الخليل (ت١٧٥هـ): هو تثنية الأمر عودا بعد بدء. نقول: بدأ ثم عاد، والعودة: المرة الواحدة، وقولهم عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد. ومن باب العيادة: أن تعود مريضا، ولآل فلان معادة، أي أمر يغشاهم الناس له، والمعاد كل شيء إليه المصير والآخرة معاد للناس والله تعالى المبدئ المعيد، وذلك؛لأنه أبدأ الخلق ثم يعيدهم[١].

فالملاحظة أن كلمة «بو عويدة» بالعامية مشتقة من كلمة عودة المأخوذة من عود والتي لها عدة معان في العربية.

ب- تتحول الهمزة إلى حركة طويلة في نحو:

❖ أرز:

هو نبات من الفصيلة النجيلية[٢]، وهو الأرز والأرز، والرز، والرنز والآرز، وهو عشب حولي يحب الماء يحمل سنابل متدلية وثماره تقشر عن حب أبيض صغير يطبخ ويؤكل، وهو الغذاء الرئيسي لأهل الصين واليابان والهند وهو ما يسمى: *Riz*بالفرنسية و*Oryza setiva*: بالمصطلح العلمي[٣].

والأرز: كلمة فصيحة مأخوذة من أرز: الهمزة والراء والزاء أصل واحد لا يخلف قياسه بتة، وهو التجمع والتضام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها) ويقولون: «أرز فلان، إذا تقبض من بخله». وكان بعضهم يقول: «إن فلانا إذا سئل أرز، وإذا دعي انتهز»، ورجل أروز إذا لم ينبسط للمعروف، يعني أنه لا ينبسط لكنه ينضم بعضه إلى بعض، قال الخليل: يقال ما بلغ فلان أعلى الجبل إلا آرزا، أي منقبضا عن الانبساط في مشيه، من شدة إعيائه، وقد أعيا وأرز، ويقال ناقة آرزة الفقارة، إذا

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٨١/٤، مادة (عود).

(٢) المعجم الوسيط ١/ ١٣ مادة (أرز).

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١٨/١، مادة (أرز)

كانت شديدة متداخلا بعضها في بعض[١].

فأما قولهم لليلة الباردة آرزة فمن هذا، لأن الخَصِرَ يتضامّ[٢]. بينما العامة تنطق كلمة أرز، روز ذلك بتحويل الهمزة إلى حركة طويلة، ومنهم من يقول رَوْز بتسكين الحرف الثاني.

ج- بينما نجد الهمزة محققة في أسماء أخرى في مثل:

❖ أناناس:

تدعى *ananas* في الفرنسية و*Bromelia Ananas* في اللاتينية، ليس لها ذكر في المفردات ولا في الأمهات لأنها من أصل أمريكي، وكلمة أناناس من البرازيلية، القديمة، نبات عشبي مثمر من الفصيلة البرومالية، له ثمار عنبية متراصة كبار على شكل ثمار الصنوبر وهي صفر ذهبية لذيذة الطعم والرائحة[٣].

ولعلّ أناناس مشتقة من كلمة أنس، التي تعني في العربية ظهور الشيء وكل شيء خالف طريقة التوحش، ومنها كلمة أَنُسُ: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه[٤]. أمّا العامة تنطق الكلمة كما هي في الفصحى دون حذف أو تغيير أو زيادة أو تحريف لأي حرف منها.

٢- باب الباء:

الباء صوت شديد، مجهور يخرج من الشفتين وينطق في اللهجة مجهورا[٥] في مثل:

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٧٨/١، مادة(أزر).

(٢) المرجع نفسه،٧٩/١، مادة (أزر).

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٥٥، مادة (أنن).

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٤٥/١، مادة (أنس).

(٥) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص١٥-٢٦.

❖ الباذنجان:

رأس الفصيلة الباذنجانية، ذو ثمر أسود أو أبيض، مستطيل أو مكور[١]، وهو نوع من الخضر المعروف بـ *Aubergine* في الفرنسية و*Solanum Melongena* في اللاتينية[٢]، وهو معروف في منطقة تلمسان باسم (بْرَانيَة) فكلمة باذنجان الفصحى مغايرة تماما لكلمة برانية العامية التي احتفظت بحرفين فقط من الكلمة الأصلية هما الباء والنون. فالباء في لهجة تلمسان تنطق أحيانا مجهورة كما هو في برانية.

❖ البرتقال:

شجر صغير مستديم الخضرة من الفصيلة السذابية من جنس الموالح، أزهاره بيض عطرة الرائحة، يزرع لثمره، ومنه ضروب كثيرة[٣] ولم يعرفه أجدادنا العرب القدماء، وما عرفوه ونقلوه وعرفوا الأوربيين به هو النارنج والبرتقان والبردقان عاميتان مصحفتان أما *Oranger* الفرنسية فمن نارنج العربية«أي المعربة قديما من السنسكريتية» فحوّروا معناها القديم فأصبح اليوم يدل عندهم على هذا النوع، أي على البرتقال، بدلا من النارنج أي من *Bigaradier*[٤].

وهو فاكهة معروفة عند سكان تلمسان باسم «لتشين» أو«تشين» فكلمة برتقال الفصحى مسها تغيير حرفي حيث أنها استثقلت من طرف العامة فاستبدلوها بهذه الكلمة الخفيفة «تشين» وهذا من خصائص لهجة تلمسان.

❖ البصل:

واحدته بصلة وهو بقل زراعي محوري من الفصيلة الزنبقية ضروبه

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط١،/ ٣٦، مادة (باذنجان).

(٢) الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٦٥، مادة (باذنجان).

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٤٦، مادة (برتقال).

(٤) الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٧٩ مادة (برتقال).

الزراعية كثيرة يدعى *Ognon* بالفرنسية و*Allium cepa* باللاتينية[١]. له جذور دقيقة وأقسام ترتفع قليلا فوق سطح الأرض ومنه المغلق الذي يؤكل، وغير المغلق كبصلة السوسن[٢]. وكلمة العامة تنطقها فصيحة بصل بفتح الباء[٣] قصد التخفيف. أما في لهجة تلمسان تسكن الباء واللام وينطق حرف الباء مهموسا أيضا، بْصَلْ.

❖ البطيخ:

نبات عشبي حولي متمدد يزرع لثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القرعية[٤] ولفظ البطيخ في المعجمات والمفردات يدل على هذا النبات وهو*Melon* بالفرنسية و*Cucumis melo* باللاتينية[٥]. وهو ممّا جاء مكسورا والعامة تفتحه[٦] وتقابلها كلمة بطيخ نفسها في العامية إلاّ أن الفرق بينهما يظهر في حرف الباء الذي تنطقه العامة مهموسا وهذه إحدى صور نطقه في اللهجة العامية التلمسانية.

❖ البن:

البن شجر أصله من الحبشة، يقلى ثم يطحن، ويتخذ منه شراب منبه، يسمى مجازا بالقهوة[٧] ليس لهذا الشجر ذكر في المعجمات الأصلية ولا في

---

(١) المرجع نفسه، ١/ ٩٥، مادة (بصل).

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٦٠ مادة (بصلة).

(٣) السيوطي: المزهر، ٣١٦/١.

(٤) المرجع نفسه ١/ ٦١، مادة (أبطخ)

(٥) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٩٧، مادة (بطخ)

(٦) السيوطي، المزهر، ٣١٦/١.

(٧) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ٧٢/١ مادة (بنّ). و«القهوة: الخَمْرُ، سمّيت بذلك لأنها تقهي،أي تَذْهَبُ بشهوة الطّعام». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص١٦٥.

المفردات، يدعى *Café* بالفرنسية، و*Cofea* باللاتينية[١]. وتطلق عليه العامة اسم قهوة الفصيحة، وأغلبية سكان تلمسان يكثرون نطقها بالهمزة ذلك لأنهم يستبدلون صوت القاف بها فتصبح: أَهْوَة.

٣- باب التاء:

صوت شديد، مهموس، يتكون عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا[٢]، وينطق في هذه اللهجة ممتزجا بصوت «السين» في مثل:

❖ التبغ:

نبات من الفصيلة الباذنجانية، يستعمل تدخيناً أو مضغاً، ومنه نوع يزرع للزينة[٣] فالتبغ بتاء مفتوحة معرب من الفرنسية تعريبا محرفا وقد شاع استعماله، ومن أسمائه العامية الدخان، والتتن. وتسميته بالطباق غلط شنيع، فالطباق نبات من جنس *Inula*. وليس للتبغ ذكر في المعجمات ولا في المفردات لأن أمريكا مهده ولن يعرفه العرب ولا الأوروبيون قبل الكشف عنه[٤].

فالتبغ بالتاء المفتوحة تعريبا محرفا من أسمائه العامية الشائعة الدّخان، حيث لهذه الكلمة في العربية معنى آخر. بمعنى العثان، دخان النار معروف، وأجمعه أدخنة ودواخن ودواخين ومثل دخان ودواخن عثان وعواثن، ودواخن على غير قياس؛ودخن الدخان دخونا إذا سطع، ودخنت النار تدخن دخانا ودخونا ارتفع دخانها، وادّخنت مثله[٥] وقد يسمونها سجارة التي هي ترجمة شبه حرفية لكلمة *Cigarette* الفرنسية.

---

(١) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١/ ١١٧،مادة (بنن)

(٢) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ١/ ٨٢، مادة (التبغ)

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١/ ١٣٦ مادة (تبغ)

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ١٤٩/١، مادة (دخن).

❖ التفاح:

واحدته تفاحة، يدعى*Pommier* بالفرنسية و*Malus* باللاتينية وهو ثمر شجر من الفصيلة الوردية[١] وقال الأزهري جمعه تفافيح، وتصغير التفاحة الواحدة تفيفحة، له رائحة طيبة[٢]. وتاء هذه الكلمة يسمع معها صوت السين (تس) وليس لهذه الصوت المركب أي تأثير على معنى الكلمة، فتفاح بالعامية تقابلها تفاح نفسها بالفصحى مع تغيير في الحركات، وذلك بقلب حركة الحرف الأول (الضمة) بحركة أخرى هي (الفتحة) قصد المجانسة.

❖ التمر:

وهو اليابس من ثمر النخل (ج) تمور وتمران[٣] يراد به النوع لأن الجنس لا يجمع في الحقيقة[٤]، وهي كلمة فصيحة أولها متحرك بينما العامة تسكنه[٥] وذلك بقولها (تَمَرْ) من أجل تسهيل النطق مع السرعة في إخراج الصوت.

❖ التوت:

جنس شجر من الفصيلة القرّاصية، يزرع لثمره، يأكله الإنسان، ويربي عليه دود القزّ، وأنواعه كثيرة[٦] يدعى *Mûrier* بالفرنسية و*Morus* باللاتينية، والزراعيون يعربونها فيقولون فرمبواز *Framboise* لأن القدماء لم يزرعوها[٧]. وهي نفسها توت الفصيحة لم يطرأ عليها أي تغيير سوى في نطق التاء الممتزجة بالسين وتسكين الحرف الأخير.

---

(١) المرجع نفسه،١/ ١٤٢، مادة (تفح)

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٦/ ٢٢٠، مادة (تفح).

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط١/ ٨٨ مادة (تمر).

(٤) الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ١٤٤ مادة (تمر).

(٥) السيوطي: المزهر، ٣١٤/١.

(٦) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٩٠/١، مادة (توت).

(٧) الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ١٤٧/١،مادة (توت).

❖ **التين:**

يعرف التين بمصطلح *Figuier* بالفرنسة و*Ficus* باللاتينية، وجنس التين والجمّيز وغيرها، هي شجر من الفصيلة الخبزية[١] ويجعلها بعضهم في الفصيلة التوتية[٢]. وتسمية العامة له بالكرموس أو البكور إذا كان لونه أسود وهو لفظ مغاير تماما للكلمة الأصلية «تين» وذكر التين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والتّين والزّيتون وطُور سنين وهذا البَلد الأَمين﴾[٣].

٤- باب الثاء:

صوت شديد، مجهور[٤] ومن أمثلته:

❖ **الثوم:**

عشب من الفصيلة الزّنبقية يسمو إلى ذراع، وله في الأرض فصوص كثيرة، شديد الحرافة قوي الرائحة يستعمل في الطعام والطب[٥] يدعى *Ail* بالفرنسية و*Allium Sativum* باللاتينية، ويرجح أن العرب كانوا يجهلونها[٦].

وتذكّره عامة تلمسان (توم) بإضافة نفحة بسيطة تجعل هذه التاء مركبة من (تاء) و(سين) ويرجع ذلك إلى تسهيل النطق بالأصوات التي تحتاج إلى جهد عضلي بقصد السهولة اللغوية والسرعة في الكلام ولتحقيق هذا، نزعوا إلى نقل الأصوات من الرخاوة إلى الشدة لأن الأسهل على اللسان أن يصطدم بالحنك

---

(١) المرجع نفسه، ١٤٩/١، مادة (تين).

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،١/ ٩٢، مادة (التين).

(٣) الآيات١، ٢، ٣ من سورة التين.

(٤) محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٥) المرجع نفسه، ١/ ١٠٢، مادة (ثوم).

(٦) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١/ ١٦٥-١٦٦ مادة (ثوم).

ويلتقي التقاء محكما فينحبس معه النفس وهو ما يكون مع الأصوات الشديدة مثل التاء[١].

٥- باب الجيم:

صوت غاري، رخو[٢] ومن أمثلته:

❖ الجلبان:

بقل زراعي حولي من القرنيات، ضروبه كثيرة، تطبخ قرونه وبزوره[٣] وهو جنس نباتات عشبية من النباتات التي تزرع في أنحاء الشام يعرف بـ *Petit pois* بالفرنسية و*Pisum sativum* باللاتينية[٤]. وهي نفسها في العامية «جلبان» لذلك لا يوجد فيها أي تغيير فالعامة هنا احتفظت بالكلمة، غير أن عامة تلمسان تنطق صوت «الجيم» نطقاً يختلف عن أصله الفصيح حيث أنهم يمزجونه بصوت الدال فيسمع صوت «دْجْ» في الكلمات، مثل جلبان أي جلبان بتسكين الجيم، ومن الملاحظ أن نطقه لا يتغير موضعه، سواء كان في أول الكلمة مثل، جلبان أو في وسطها نحو سفرجل أوفي آخرها نحو منج.

❖ الجوز:

ثمر يؤكل[٥] وهو *Noyer* بالفرنسية و*Juglans* باللاتينية، وهو لفظ معرب قديما من الفارسية[٦]. وهو ثمر معروف عند أهل تلمسان وهي تحتفظ له بنفس الاسم، غير أن الاختلاف يظهر في النطق-كما سبق ورأينا في الجلبان- فالجيم

---

(١) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، ص٢١.

(٢) محمد الأنطاكي، المحيط في أمهات العربية ونحوها وصرفها، ص١٥-٢٦.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١٦٧/١، مادة (جلب).

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١٩٧/١، مادة (جلب).

(٥) معجم الوسيط ١/ ١٤٧ مادة (جاز).

(٦) الصحاح في اللغة والعلوم ١/ ٢٢٢ مادة (جوز).

العربية الفصيحة صوت غاري رخو بينما العامة تنطقه نطقا يختلف عن أصله الفصيح وذلك لمزجه بصوت الدال ولقد رأينا ذلك مع جلبان.

٦- باب الحاء:

الحاء صوت رخو، مهموس[١] يخرج من وسط الحلق وقد حافظت الحاء على مخرجها وجميع صفاتها في المنطوق اللهجي[٢] بتلمسان مثل:

❖ الحلبة:

وتدعى *trigonelle* بالفرنسية و*Trigonella* باللاتينية وهو جنس نبات من الفصيلة القرنية الفراشية[٣]. وهي نبتة معروفة عند سكان منطقة تلمسان بالاسم نفسه فكلمة حلبة الفصيحة نفسها (حلبة) العامية مع تغيير طفيف في الحركات أي ضم الحرف الأول «الحاء» والصواب حُلْبة[٤]، وحلبة الفصحى مأخوذة من حلب: الحاء واللام والباء أصل واحد، وهو استمداد الشيء، وقد أفادت عدة معان فصيحة أخرى ويقال الحلب حلب الشاء(جمع شاة) وهو اسم ومصدر، والمحلب: الإناء الذي يحلب فيه، والإحلابة: أن تحلب لأهلك وأنت في المرعى، وناقة حلوب ذات لبن فإذا جعلت ذلك اسما قلت هذه الحلوبة لفلان وناقة حلبانة مثل الحلوب، ويقال أحلبتك: أعنتك على حلب الناقة، الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل أوب، كما يقال للقوم إذا جاءوا من كل أوب للنصرة: قد أحلبوا[٥].

---

(١) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص١٥، ٢٦.

(٢) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، ص٢٢.

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢٨٨/١، مادة (حلب).

(٤) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص٥٠.

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١ /٩٦، مادة (حلب).

❖ **الحمص:**

نبات زراعي عشبي حولي من القرنيات الفراشية، يسمى حبه الأخضر في مصر (ملانة)[١]، يدعى *Pois chiche* بالفرنسية، و*Cicer Arietium* باللاتينية[٢]. والحمص نبات معروف بمنطقة تلمسان، يستهلك بكثرة في فصل الشتاء وتسميه العامة التسمية نفسها مع تغيير في الحركة لحرف الحاء ضمة وإزالة الشدة من أجل تسهيل النطق بها.

❖ **الحناء:**

الحناء نبات معروف، وهو الذي أعده الناس للخضاب، وقال الشمعاني: نبت يخضبون به الأطراف[٣] وهو شجر ورقة كورق الرمان وعيدانه كعيدان العناقيد، واحدته حناءة[٤]. والعامة في تلمسان تطلق عليها اسم حنة بضم الحاء، لتعبر بها هكذا على النية المعروفة المستعملة للتزيين، ولتفرق بينها وبين كلمة «حنة» إشارة إلى الجدة وسميت كذلك لطيبتها ولطفها على صغار ابنها أو ابنتها، وإذا أرادوا الحناء ضموا الحاء فقط[٥].

٧- باب الخاء:

صوت رخو، مهموس[٦]، مخرجه من أدنى الحلق ولم يطرأ أي تغيير على صفاته في هذه اللهجة[٧] ومن أمثلته:

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،١/ ١٩٨، مادة (حمص).

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١/ ٢٩٧، مادة (حمص).

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ١/ ٢٠٢، مادة (حنأ).

(٤) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط١،/ ٢٠١، مادة (حناء).

(٥) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، ص٢١.

(٦) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٧) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفحص، ص٢٢.

❖ الخس:

ويدعى *Laitue* بالفرنسية و*Lactura* باللاتينية، وهو جنس نباتات عشبية من الفصيلة المركبة اللسينية الزهر فيه أنواع تنبت في الشام برية، لكن أهمها وأهم أنواعها الخس البستاني الذي يزرع[١]. والخس نبات معروف تطلق عليه عامة تلمسان اسم «خس» كذلك، لكن تطرأ عليه بعض التغيرات الملحوظة في هذه اللهجة حيث تبدل السين صادا[٢] مثل خص في خس وليست هذه الظاهرة غريبة عن اللغة الفصحى إذ نسبها اللغويون إلى قريش التي تميل إلى نطقها صاداً في (الصراط)، بينما (السراط) بالسين لغة عامة العرب والذي دعا إلى هذا القلب أن الصاد يشبه السين في رخاوته وهمسه إلا أنه يختلف عنه في الإطباق، وإلى ذلك يشير سيبويه بقوله: «لولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا»[٣].

❖ الخرشوف:

نبات من الفصيلة المركبة الأنبوبية الزهر، في طرفه ثمرة مغلقة بأوراق، يطهى ويؤكل[٤]. وهذه الكلمة الفصيحة تقابلها «خُرشُف» في العامية مع تغيير خفيف في المبنى ويبقى المعنى نفسه الذي يؤديه خرشوف إلا أنها تحذف الواو وتفتح الشين بعدما كانت مضمومة، والصواب حرشف[٥].

❖ الخروب:

شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثماره قرون تؤكل وتعلفها الماشية[٦].

---

(١) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٣٤٤ مادة (خسس).

(٢) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص٦٤.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٤٠٦/٢.

(٤) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط١/ ٢٢٧، مادة، (خرشف).

(٥) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص٢٩.

(٦) المرجع نفسه، ١/ ٢٢٣ مادة (خرب).

والكلمة الفرنسية من العربية بمعنى أن *Caroubier* بالفرنسية و*Ceratonia* *Siliquard* باللاتينية[١]. ولئن كان الخرّوب نبتة تؤكل ثماره وتقدم للماشية أيضا، فهي نفسها بالعامية خروب لم يطرأ عليها أي تغيير.

❖ الخيار:

نوع من الخضر يشبه القثاء[٢]، وهو جنس من البطيخ من الفصيلة القرنية يدعى بـ *Concombre* بالفرنسية و*Cucumis* باللاتينية[٣]. وتقول العامة عنه «خْيار» لكن هذا التغيير في الحركات لا يغير من معناها فهي تؤدي المعنى نفسه الذي تفيده كلمة «خيار» الفصيحة.

٨- باب الراء:

صوت مجهور تكراري[٤] يصدر عند التقاء طرف اللسان بحافة الحنك الأعلى، ويتفق مع أصله الفصيح في أنه يفخم تارة ويرقق تارة أخرى[٥].

❖ الرَّند:

شجر ينبت بريا في سواحل الشام والغور والجبال الساحلية دائم الخضرة يصلح للتزيين، وكان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوّجون به القائد المظفر، رمزاً لمجده ويدعى كذلك الغار ويدعى *Laurier Commun* بالفرنسية و*Lorus nobilis* باللاتينية[٦] يقولون الرند: شجر طيب من سحر البادية[٧]. وأهل تلمسان

---

(١) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٣٣٥ مادة (خرب).

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١: ٢٦٤ مادة (خيار).

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٣٨٠ مادة (خيار).

(٤) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٥) بن عيسى التجيني: لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، ص ٢٤.

(٦) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم،١/ ٢١٣، مادة (رند).

(٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٩٦، مادة (رند).

يقولون عنه «رَنْد» كذلك، ويستعملونه في الطهي. وكلمة رند مأخوذة من رَنَدَ: الراء والنون والدال أصل يدل على جنس من النبت يقولون: الرند: شجر طيب من شجر البادية وحدثنا على بن إبراهيم، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ) عن الأصمعي(ت٢١٦هـ) قال: ربما سموا عود الطيب رندا يعني الذي يتبخر به. قال وأنكر أن يكون الرند الآس. وقال الخليل: الرند ضرب من الشجر يقال له الآس[١].

٩) باب الزاي:

صوت رخو، مجهور[٢] مخرجه عند التقاء طرف اللسان بأعلى باطن الثنايا[٣].

❖ الزَعْفَرَان:

نبات بصلي معمّر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برّية، ونوع صبغي طبي مشهور[٤] وهو كلمة معربة قديما من الفارسية والاسم الفرنسي من كلمة *Safranum* اللاتينية وهذه من زعفران العربية[٥]. وعامّة تلمسان يقولون زَعَّفْرَان مع تغيير خفيف في الحركات بفتح العين بعدما كانت ساكنة، وتسكين الفاء بعدما كانت مفتوحة أي قلب الحركات بين حرفين متجاورين.

❖ الزيتون:

شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد ملحها، ويعصر منها الزيت[٦] يدعى

---

(١) المرجع نفسه، ٤٤٤/٢، مادة (زيت).

(٢) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٢.

(٤) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،٣٣٩٤/١، مادة (زعفره).

(٥) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٥٣٧، مادة (زعفران).

(٦) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٤٠٨ مادة (زات).

Olivier بالفرنسية و*Oleo euraopaco* باللاتينية[1]. وزيتون كذلك بالعامية، غير أن العامية تنطقها (زِيتُونْ) وذلك بإبدال الزاي المفتوحة بزاي مكسورة مشبعة وإسقاط السكون في الياء ومد الزاي بالياء فأصبحت (زِيتُونْ). وهكذا كلمة زيتون من (زيت)، وهي كلمة واحدة، وهي زيت معروف ويقال زِتَهُ، إذا دهنته بالزيت، وهو مَزْيُوتْ[2]، وقال الله تعالى: ﴿فأنبتنا فيها حبّا وعنبا وقضبا وزيتوناً ونخلا وحدائق غُلْبا ﴾[3].

١٠) باب السين:

صوت رخو مهموس[4]، يتشابه مع الزاي في المخرج[5].

❖ السحتر:

نبتٌ معروف له رائحة قوية[6]. وهو معروف في تلمسان وضواحيها ويطلق عليه اسم «زعتر» أي بإبدال السين زايا، وذلك لأن مخرج هذين الصوتين واحد وهو عند التقاء أول اللسان بالثنايا العليا، وكلاهما صوت رخو ولا فرق بينهما سوى فى أن الزاى صوت مجهور ونظيره المهموس هو السين[7] وفى اللغة كلمات كثيرة وردت بالسين تارة وبالزاي تارة أخرى دون أن يتغير معناها .ومن العامة كذلك من يقول «سحتر» يحتفظون هنا بالسين ويبدلون العين حاء وينتقل هذا الصوت في اللهجة أحيانا من صفة الجهر إلى الهمس.

---

(١) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/ ٥٥٦، مادة (زيت).

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣ /٣٩، مادة(رند).

(٣) الآية ٢٧-٣١ من سورة عبس.

(٤) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٥) المبرد، المقتصب،١ / ١٩٢-١٩٣.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط٢/ ٥٠ مادة (سعتر).

(٧) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى(مخطوط)، ص٢٥.

❖ **السفرجل:**

شجر مثمر من الفصيلة الوردية[١] (ج) سفارج، واحدته سفرجلة، وهو ثمر يصلح للمربى، يدعى في الفرنسية بـ*Cagnassier* و*Cydonia Vulgaris* باللاتينية[٢]. وتحتفظ العامة في تلمسان بنفس الكلمة مع تغيير خفيف في الحركات «سَفَرْجَلْ» وتستبدل السين بالصاد فتقول: صْفَرْجَلْ بالصاد وفاء مجهورة[٣]. ونشير في هذا الصدد إلى أن مثل هذا الإبدال مطرد في اللهجات العربية الحديثة[٤].

١١- باب الشين:

صوت رخو مهموس[٥] مخرجه عند التقاء اللسان بوسط الحنك الأعلى[٦].

❖ **شاي:**

نبات يغلى ورقه ويشرب محلى بالسكر في المعتاد، ينبت في أصقاع من آسيا[٧] وهو من الفصيلة الكامبلية مهدها الأصلي بين الصين والهند واسمها العربي والفرنسي والعلمي من أصل صيني، ولم تعرفها العرب قديما إلاّ الرواد منهم، حيث خلت من ذكرها المعاجم العربية القديمة وكتب المفردات أما الأوربيون عرفوها في القرن السادس عشر[٨].وتنطقه العامة «تَايْ» وذلك بإبدال الشين تاء، وهذا راجع للسهولة في النطق، لأن الشين يتكون عند التقاء اللسان بالحنك

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٤٣٣، مادة (سفارج)

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم١،/ ٥٩١، مادة (سفرجل)

(٣) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى (مخطوط)، ص٢٩.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٢٩-٣٠.

(٥) محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٦) إبراهيم أنيس، الأصوات لغوية، ص٤٥.

(٧) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٥٠٤، مادة (الشاي).

(٨) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١/٦٤٠، مادة (شاي).

الأعلى، بينما التاء تتكون عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا[١].

١٢- باب الطاء:

صوت شديد مهموس[٢] مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا مع اتخاذ اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى[٣].

❖ طماطم:

نبات حولي زراعي من الفصيلة الباذنجانية يؤكل نيئا أو مطبوخا[٤] يدعى *Tomate* بالفرنسية، و*Solanum* باللاتينية[٥]. والطماطم نبات معروف بمنطقة تلمسان، وطماطم بالفصحى، أما العامية فتطلق عليه اسم «طوماطيش»، فنطق الطاء في لهجة تلمسان لا يختلف عن نطقه الفصيح ولا يبدل ولا يقوم مقامه أي صوت آخر، أما ما اعتراها من تغيير في البناء فيرجع إلى أنّ العامة تضيف الشين في آخر الكلمة والواو في الطاء الأولى، والياء في الطاء الثانية فأصبحت على هذا الشكل «طُوماطيش».

١٣) باب العين:

صوت رخو مجهور، مخرجه من وسط الحلق[٦] ونطقه يختلف في اللهجة عن نطقه في الفصحى، بحيث ينتقل هذا الصوت من صفة الجهر إلى الهمس[٧].

---

(١) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى (مخطوط)، ص٣٣.

(٢) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات عربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤/٤٣٢.

(٤) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/٥٦٦، مادة (طماطم).

(٥) الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٤٨ مادة (طماطم).

(٦) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٧) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٤٥

❖ **العدس:**

عشب حولي دقيق الساق، من الفصيلة القرنية أوراقه مركبة ريشية ذات أذنيات دقيقة، وثمرته قرن مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان تنتشر كل بذرة عن فلقتين برتقاليتي اللون، وإذا لم تنتشر فهو العدس أبوجُبّة[١] يدعى *Lentille* بالفرنسية و*Lens-esculenta* باللاتينية[٢]. والعدس نبتٌ معروف في مدينة تلمسان، وأهل تلمسان يحافظون على الكلمة نفسها «عدس» مع تغيير خفيف في الحركات، فعدس أصبحت عُدَسْ بتسكين العين، فإذا كانت الفصحى لا تبدأ بمتحرك ولا تقف مع ساكن، فإن العامية تطلب ذلك وتستسهله.

❖ **العنب:**

ثمر الكرم وهو طري، جمعه «أعناب»[٣] وهو جنس من الفصيلة الكرمية يدعى *Vigne* بالفرنسية، *Vitis vinifera* باللاتينية[٤]. وهو ثمر الكرم، جمعه أعناب وهو طري، فعامة تلمسان تحافظ على الكلمة نفسها ولا تحدث بها تغيير.

١٤- باب الفاء:

صوت رخو، مهموس، مخرجه يتكون عند التقاء الثنايا مع الشفة السفلى[٥].

❖ **الفستق:**

شجرة مثمرة البطميّة من ذوات الفلقتين، الثمر هالب مائل إلى الخضرة

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٥٨٧، مادة (عدس).

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/٨٧ مادة (عدس).

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٢٩، مادة (عنب).

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ١٦٤، مادة (عنب).

(٥) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص٢٦.

لذيذ الطعم يتنقل به، وتكثر زراعته في حلب بسورية[1] يدعى *Pistachier* و*Pistocia vera* باللاتينية[2]. ثمر لذيذ الطعم يعرف في مدينة تلمسان باسم «بَنْدَقْ» على نفس الوزن للكلمة الفصحى مع تغيير الأحرف الثلاثة الأولى، فالفاء أبدلوها باء، والسين نونا، والتاء دالا.

❖ الفاصولية:

بقلة حولية زراعية من الفصيلة القرنية، تزرع لثمرها ولبذورها، تطبخ رطبة ويابسة، وهي أصناف[3] وقال أبو زياد: هي اللوباء وهكذا تقول العرب[4]، وتدعى كذلك باللوبياء واللوبا بالضمّ ممدودا، وهو الاسم المستعمل والمعروف في لهجة تلمسان فهي تقول «لُوبْيَا» كلمة فصيحة لا تغيير فيها إلا في التخفيف من الهمز، الذي ينحو بها نحو الفصاحة.

❖ الفلفل:

شجر من الفصيلة الفلفلية، ومن أشجار البلاد الحارة يستعمل مسحوقا بالطعام كذلك ويدعى *Poivrier* بالفرنسية و*Piper* باللاتينية[5]. وتسميه العامة التلمسانية «فَلْفَلْ»، كذلك مع تغيير خفيف في الحركات بقلب الضمة فتحة وهو أنواع: أخضر وأحمر وأصفر ويطبخ ويأكل، ومنه ما يستعمل مسحوقا في الطعام.

ومنهم من يقول: «الفِلْفِلْ» بالكسر ومنهم ما يقال: فُلْفُلْ وفِلْفِلْ، بالضم والكسر، ذكرهما ابن دريد وابن السكين إلا أن الضم أعلى وأفصح، وهذا باب ما

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٨٧، مادة (الفستق).

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ١٦٤/٢، مادة (عنب).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٦٩١/٤، مادة (فصل).

(٤) الزبيدي، تاج العروس، ٤/ ٢٢٣، مادة (لوب).

(٥) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم ٢٥٨/٢، مادة (فلفل).

تتكره الخاصة على العامة وليس بمنكر[١].

❖ الفول:

نبات عشبي من الفصيلة الفراشية أزهاره بيض ذوات عرق، يزرع في الخريف وينضج في الربيع ويستعمل غذاء للإنسان والحيوان[٢] هو نبات عشبي تؤكل قرونه الخضر مطبوخة وكذلك حبوبه، يدعى *Fève* بالفرنسية و*Faba Vulgaris* باللاتينية[٣]. وهو معروف في تلمسان بالكلمة نفسها «فول» فهي تحافظ على نفس الكلمة الفصيحة مبنى ومعنى.

١٥- باب القاف:

صوت شديد، مهموس[٤] يتكون من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى[٥] ويشيع قلبه همزة في هذه اللهجة لتشابه الصوتين في صفة الشدة في نحو:

❖ القرفة:

قشر شجر من الفصيلة الغارية، أشهره القرفة السيلانية، وتستعمل لعطرها[٦]. وعامّة تلمسان يقولون «أَرْفَا» والفصيح هو قِرْفَة[٧].

---

(١) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص١٦١.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط٢/ ٧٠٨، مادة (فول).

(٣) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٢٦٦، مادة (فول).

(٤) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة ونحوها وصرفها، ص٢٦.

(٥) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٨٥.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٤/٧٢٩، مادة (قرفة).

(٧) المرجع نفسه، ٤/ ٨٥.

❖ **القرع:**

جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية، فيه أنواع تزرع ثمارها، وأصناف تزرع للتزيين، واحدته: قرعة، وأكثر ما تسميه العرب: الدبّاء[١] والقرع أعشاب حولية منبسطة زاحفة أو متسلقة بواسطة معاليق، الزهرة أحادية الجنس، والثمرة لبّية كبيرة لحمية مختلفة الحجم والشكل واللون، فهي مستطيلة أو كروية أو خضراء أو صفراء أو بيضاء، وأهم الأنواع المعروفة هي: قرع كوسة تدعى *Cucubita* باللاتينية[٢]. وهو اسم فصيح، يعرف في البلدان العربية باسم الكوسة، أما في عامة تلمسان فيعرف باسم «الكابُويا» وهو تغيير حرفي للكلمة الأصيلة.

❖ **القنبيط:**

بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تطبخ وتؤكل، وتسمى في الشام ومصر: القرنبيط[٣] له ساق أسطوانية سميكة قصيرة، تحمل أوراقا كبيرة لحمية ملساء مثل ورق الكَرُنب[٤]. ويدعى في تلمسان «شيفلور» وهي مأخوذة من كلمة «*chou fleur*» الفرنسية بتحريف بيّن وهو من باب ما غير من الأسماء بالزيادة والصواب قنبيط واحدتها: قنبيطة والعامة يذكرونه بـ قرنبيط[٥].

١٦- باب الكاف:

صوت شديد مهموس مخرجه أدنى بقليل من مخرج القاف بين اللسان والحنك الأعلى وقد احتفظ هذا الصوت في اللهجة بمخرجه الأصلي وكل صفاته[٦] في مثل:

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ٢،/ ٧٢٨، مادة (قرع).

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٣٢٠، مادة (قرع).

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،٢/ ٧٦١ مادة (قنبيط).

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٣٤٥ مادة (قنبيط).

(٥) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص٥٠.

(٧) إبراهيم أنيس، الأصوات لغوية، ص٨٥.

❖ الكرفس:

عشب ثنائي الحول من الفصيلة الخيمية، له جذر وتدي مغزلي، وساق جوفاء قائمة، يكون في الموسم الأول من نموه حزمة من أوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، وثمرته جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين[١] ينبت كثيرا في بلاد البحر المتوسط وأوساط أوربا وغرب آسيا، أما الكرفس المعروف الآن هو الكرفس البستاني الذي يدعى *Celeri* بالفرنسية و*Umbellifeae* باللاتينية[٢]. وهي النبتة المعروفة عند عامة تلمسان بكلمة «كرَافز» وهذا ما ذكرناه في السابق وذلك للتغيير الذي طرأ بين السين والزاي.

❖ الكَوَرَوْيا:

عشب ثنائيّ الحول، من الفصيلة الخيمية، له جذر وَتَديّ وساق قائمة متفرّعة، ورقته كثيرة التفصّص، وثمرته من الأفاويه تعرف ببزر الكرويا، يتخذ منه شرابٌ منبّه[٣] ينبت في أوروبا وشمال إفريقيا وإيران وهو نبات عطري، يدعى *Carun carvi* باللاتينية[٤]. وبالفصاحة نفسها تنطقها عامية تلمسان «كَرْوِيَّا» وذلك بتغيير خفيف في الحركات مع احتفاظها بالحروف الأصلية والمعنى نفسه.

١٧- باب اللام:

صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ومخرجه بين حافة اللسان وما يليه من مقدم الحنك الأعلى[٥] ومن أمثلته:

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/٧٨٣، مادة (الكرفس)

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٣٨٦، مادة (كرفس).

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/٧٨٥، مادة (كرويا).

(٤) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٣٨٩، مادة (كرويا).

(٥) سيبويه: كتاب،٤/٤٣٢.

❖ **الليمون:**

شجر مثمر من الفصيلة السذابية، يشمل نباتيا أنواع البرتقال والأترج والنارنج والليمون الحلو والليمون الحامض، وفي كل منها أصناف[1] يسمى الموالح في مصر والحوامض في الشام يدعى *Citron* بالفرنسية[2].

وتقول عنه العامة: لومية، وفي الجمع: لومي وتقول الخاصة: ليمونة وليمون. والصواب: فتح اللام مع زيادة النون، فتقول في الواحدة: ليمونة، وفي الجمع ليمون[3].

أما عامة تلمسان فينطقون هذه الكلمة باسم «اللِّيمْ» وذلك باختصار الكلمة لتسهيل نطقها، بالرجوع إلى الترخيم.

١٨- باب النون:

صوت مجهور أنفي يتكون بين طرف اللسان والثنايا[4] وقد احتفظت اللهجة بصوت النون من حيث مخرجه وصفاته احتفاظا كاملا[5] مثل:

❖ **النعناع:**

جنس نباتات بقلية وطبية، ومن الفصيلة الشفوية، فيه أنواع بعضها يزرع، وبعضها ينبت بريا في الأراضي الرطبة والواحدة نعناعة[6] اختلف أصحاب المعاجم في فتح أول النونين ويسمى *Menthe* بالفرنسية و*Mentho* باللاتينية[7]. وتقول العامة فيه: نعناع وتقول الخاصة: نعنع والصواب نُعْنُع، على وزن جُلْجُلْ.

---

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،٢/ ٨٥٠ مادة (الليمون).

(٢) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٤٧٠ مادة (ليمون).

(٣) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، ص١٩٦.

(٤) المبرد، المقتضب، ١/١٩٣.

(٥) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى (مخطوط)، ص٤٨.

(٦)إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٩٣٦ مادة (نعنع).

(٧)الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، ٢/ ٥٨٩ مادة (نعنع).

وأما النعناع فهو الرجل الطويل[1]، فالملاحظ أن عامية تلمسان قد أبدلت ضمة النون الثانية فتحة ممدودة وفتح النون الأولى والثانية طلبا للاستخفاف.

خلاصة:

إنّ بين المعجم العام والمعجم المختص في أسّ المستويات اللغوية بعض الفروق الأساسية في العصر الحديث، فإن المعجم العام يُبْنى على رصيد لغوي مستقر هو الذي دونته المعاجم القديمة في الغالب؛ وأما المعجم المختص فمبني على رصيد مصطلحي متولد باستمرار لأنه يواكب ما يتولد في اللغة من مصطلحات دالة على الجديد من المفاهيم والأشياء. ولذلك كله فإن الغالب من المستويات اللغوية في المعجم العام هو الفصيح، يتلوه الأعجمي - وخاصة ما استعمله الفصحاء في القديم - ثم العامي والمولد؛ والغالب في المعجم المختص هو المولد، يتلوه الأعجمي أيضا، ثم الفصيح والعامي. لكن هذا النسق في منزلة المستويات اللغوية في المعجم المختص قد يتأثر بمواقف المؤلفين من المستويات اللغوية ذاتها. والخلاصة أن المعجم المختص يخضع لما يخضع له المعجم العام من أركان التأليف، وينبغي أن ينطلق في تأليفه من تحديد المقتضيات العلمية والمنهجية الخاصة بثلاث مسائل: الأولى هي الوظيفة، فلا بد من تحديد ملامح المستعمل الذي نؤلف له المعجم، والثانية هي المادة التي نجمع فيه، ولا بد من أن يراعى فيها التوفيق بين القديم والحديث في الأخذ بالمستويات اللغوية وبالمصادر؛ والثالثة هي منهج الوضع، فيكون الترتيب بحسب تبويب المصطلحات العربية التي تجعل مداخل رئيسية؛ ويكون التعريف تعريفا تاما، منطقيا أو موسوعيا يقدم للمستعمل المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها لمعرفة المفهوم أو الشيء المرجع الذي يرتبط بالمصطلح المعرف[2].

---

(١) ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، ص١٩٥.

(٢) إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانية، ص٤.

نتائج الموازنة:

أفضت بنا الموازنة بين مصطلحات النبات بين الفصحى وعامية تلمسان إلى نتائج خاصّة نلخصها فيما يلي:

أن هناك علاقة وطيدة بين الفصحى والعامية التلمسانية، يمكن أن تتلخص في:

١- إن الوحدة المعجمية قد تتكرر في كل من الفصحى والعامية التلمسانية، محتفظة بالمبنى والمعنى نفسيهما.

٢- قد تحتفظ العامية التلمسانية بالوحدة المعجمية، مع شيء من التغيير يطال بعض الحركات فيها، بالنقل أو الحذف أو الإشباع أو التبديل.

٣- وقد يطرأ تغيير في أصغر وحداتها غير الدالة، وقد يختلف نطق هذه الفونيمات، عن مثيلاتها الفصيحة.

٤- وقد يطرأ تغيير في الوحدة المعجمية مطلقا، مع احتفاظها بالمعنى وقد يصيبها تغيير يمس المعنى والمبنى معا.

أمّا من حيث الخصائص العامة:

١- فإنّ عامية تلمسان مثلها في ذلك مثل سائر اللهجات العربية الحديثة تميل إلى ما يسمى في علم اللغة بالاقتصاد اللغوي وهو الإيجاز في استعمال بعض الأصوات اللغوية استغناء عنها بغيرها من أصوات الكلمة، نظرا إلى ضعف أدائها الوظيفي أثناء عملية التبليغ أو التقليل من استخدام عدد المقاطع أثناء النطق وذلك تفاديا لعناء الطول الصوتي ونفورا من بذل الجهود العضلية خلال تحقيق الصوت[1].

٢-وإذا ما أحصينا أصوات لهجة تلمسان، نجدها قد استغنت عن الثاء التي أبدلت بالتاء، والذال التي تحولت إلى دال والظاء التي أصبحت طاء أو ظاء،

---

(١) بن عيسى التجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، ص١٠.

كما نجدها أيضا تستعمل في بعض الأحيان الكاف المجهورة الشبيهة بالجيم القاهرية[1].

٣-وإذا كانت هذه اللهجة قد احتفظت ببعض الصفات الصوتية كالشدة والرخاوة والهمس والجهر، فإن صفة الإمالة غير منتشرة فيها كما هو الشأن في مثل بعض اللهجات العربية الحديثة.

الخاتمة:

إن اللغة العربية من أطول اللغات عمرا ومن أقدمها تاريخا، واحتكاكها منذ القدم بلغات أخرى دليل على حياتها وبقائها، والسؤال الذي يعرض أول هذا الحديث هو: هل كانت اللغة العربية لهجات مختلفة ثم وحدت بعد ذلك في لغة واحدة أم أنها كانت لغة واحدة تفرعت بعد ذلك إلى لهجات؟

لقد استعمل مصطلح «اللهجة» علماؤنا القدماء على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث، وإن كانوا قد استعملوه في كتبهم، فجعلوه مرادفا للغة علما أن هناك من يزعم بأن العربية لغة ميتة وغير صالحة لأن تكون لغة حضارة للآداب والعلوم والفنون، فلا غرابة أن يحاربها أعداء العروبة والإسلام للانتقاص منها، فدللنا على عراقتها وصمودها أمام التحريف والتخفف من الإعراب الذي أصابها.

أمّا ما كان حقّه أن يتصدّر هذه الخاتمة، فهو:

إنّه على الرغم من طغيان العامية على المجتمعات العربية الفصحى، فإن الفصاحة ما تزال تشدّ بطرف اللغة التواصلية، نظرا إلى كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التي تُسهم بشكل واسع وكبير في الحفاظ على علاقة الإنسان العربي بأصوله اللغوية، فالعامة ما يزالون يتقربون من أسباب العلم ووسائله، ووجدنا أثر هذا الاقتراب في لغتهم التي ابتعدت عن الركاكة ونشأت لغة وسطى بين العامية والفصحى وإن بعدت عن الإعراب، بما يحقق

---

(١) المرجع نفسه، ص١٢.

سهولة نطقها، أما من حيث المضمون فقد حققت جل النباتات التي درسناها في عامية تلمسان أغلب جذورها العربية وما شذّ فيها أمكننا الرجوع به إلى المعاجم اللغوية، ورده بلطف الصنعة والتأويل إلى الفصحى، أو لنقل اللغة العربية المشتركة، الأمر الذي أوقفنا على ما اعترى بعضها من طوارئ، أدت إلى اختفاء بعض الألفاظ لتحل محلها ألفاظ أخرى، دون أن تكون الفصحى في كل مرة عاجزة عن تعريب الدخيل، أو تعديله بما يوافق سنن العرب في كلامهم وبما يحفظ للعاميات ومنها العامية التلمسانية أصولها، ويصونها من الدخيل الذي سرعان ما يعدل عنه إلى فصيح وقر في لغة العرب من قبيل التريث في إيجاد المكافئ الأنسب له، والذي ما تزال معاجم اللغة العربية وكتبها تحفل به.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (رواية حفص عن نافع).

- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي: مراتب النحويين، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- إقبال، أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٨٧م.
- الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٣، دار الشرق، بيروت شارع سورية، بناية درويش.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات لغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، دار صادر، بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي، المخصص، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٧هـ-١٣٢١هـ.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق وتعليق وفهرسة محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- بن مراد، إبراهيم، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، العدد٤٨، ١٩٩٩م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- ابن مكي الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن النديم، محمد ابن إسحاق، الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- بن عيسى، التيجيني، لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى: رسالة لنيل الماجستير، ١٩٩٠- ١٩٩١م.
-الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلايلي، إعداد نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربيّة بيروت، لبنان.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله -معجم الأدباء، الطبعة الأخيرة، مطبوعات دار المأمون.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ١٩٨١م.
- الزَّبيدي، أبو الفيض السيد مرتضى الحسيني الوسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحّاوي، مراجعة مصطفى حجازي، إشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- - - - -: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى علي البجاوي: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ط١،١٩٩١م.
- الطرابلسي، أمجد، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، دمشق، ١٣٧٣هـ -١٩٥٣م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- المبرد، أبي العباس محمد بن زياد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، عالم الكتب، بيروت.

- موراني، حميد، تاريخ العلوم عند العرب، دار الأجيال، دمشق.
- نصار، حسين، دراسات لغوية، دار الرائد العربي بيروت، لبنان ط: ١٤٠١هـ-١٩٨١م.